١٨٦
مخطوطات ... الرياض

نتنهم فظن الاولون بالله انه يبتليهم ويفتنهم فخافوا
حتمال واما الاخرون فظنوا بالله على ما حكي عنهم هنالك
زلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين
وعدنا الله ورسوله الا غرورا وعن الحسن ظنوا ظنونا مختلفة
لمومنين يستاصلون وظن المومنون انهم يبتلون وقري
في الوصل والوقف وهو القياس وبزيادة الف في الوقف
كما زادها في القافية من قال
م عاذل والعتابا وكذلك الرسولا والسبيلا
الوصل ايضا اجرا له مجرى الوقف قال ابو عبيد وهن كلهن
ن ابي عمرو الاشمام زاي زلزلوا وقري زلزالا بالفتح والمعنى
شديدا لا نزعاج الا غرورا قيل قائله معتب حين راي
محمد فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فرقا ما هذا
قالت طايفة منهم طايفة منهم هم اوس بن قيظي ومن
ن السدي عبدالله بن ابي واصحابه يا اهل يثرب ويثرب
ل ارض وقعت المدينة في ناحية منها لا مقام لكم
تحها اي لا قرار لكم هاهنا ولا مكان تقومون فيه او تقيمون
امرهم بالهرب من عسكر رسول الله وقيل قالوا لهم
سلموا محمدا او لا فليست يثرب لكم بمكان ويستاذن
يقولون ان بيوتنا عورة قري عورة بسكون الواو وكسرها
عورة ذات العورة يقال عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل
و السارق ويجوز ان تكون عورة تخفيف عورة اعتذروا
للعدو ومكنة للسراق لانها غير محرزة ولا محصنة فاستاذنوه
جعوا اليه فاكذبهم الله بقوله وما هي بعورة ان يريدون
لا يخافون ذلك وانما يريدون الفرار ولو دخلت عليهم
يوتهم من قولك دخلت على فلان داره من اقطارها
ولو دخلت هذه العساكر المتحزبة التي يفرون خوفا
تهم من نواحيها كلها وانثالت على اهاليهم واولادهم ناهبين
اعند ذلك الفزع وتلك الرجفة الفتنة اي الردة والرجعة
المسلمين لاتوها لجاوها وفعلوها وقري لاتوها
تلبثوا بها وما البثوا اعطاها الا يسيرا ريثما يكون السوال
وقف او ما لبثوا بالمدينة بعد ارتدادهم الا يسيرا فان
يعني انهم يتعللون ليفروا عن نصرة رسول الله والمومنين
لاحزاب الذين ملاوهم هولا ورعبا وهولا الاحزاب
رضهم وديارهم وعرض عليهم الكفر وقيل لهم كونوا على
اليه وما تعللوا بشي وما ذاك الا لمقتهم الاسلام وشدة
وحبهم الكفر وتهالكهم على حزبه ولقد كانوا عاهدوا
يولون الادبار عن ابن عباس عاهدوا رسول الله ليلة
يلة العقبة ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وقيل
بدر فقالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن وعن محمد
و يوم احد ان لا يفروا بعدما نزل فيهم ما نزل وكان عهد
طلوبا مقتضى حتى يوفى به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم

من

من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا اي لن ينفعكم الفرار مما لا بد
من نزوله بكم من حتف او قتل وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتاخير لم يكن
ذلك التمتيع الا زمانا قليلا وعن بعض المروانية انه مر بحائط مائل فاسرع
فتليت له هذه الاية فقال ذلك القليل نطلب قل من ذا الذي يعصمكم من
الله ان اراد بكم سوا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا فان قلت كيف جعلت الرحمة قرينة السو في العصمة ولا عصمة
الا من السو قلت معناه او يصيبكم بسو ان اراد بكم رحمة فاختصر
الكلام واجري مجرى قوله متقلدا سيفا ورمحا او حمل الثاني على الاول لما في العصمة
من معنى المنع قد يعلم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم هلم الينا المعوقين
المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون كانوا يقولون لاخوانهم من ساكني
المدينة من انصار رسول الله ما محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا لحما
لالتهمهم ابو سفيان واصحابه فخلوهم وهلم الينا اي قربوا انفسكم الينا
وهي لغة اهل الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة واما تميم فيقولون هلم
يا رجل وهلموا يا رجال وهو صوت سمي به فعل متعد مثل احضر وقرب قل
هلم شهداكم ولا ياتون الباس الا قليلا الا قليلا الا اتيانا قليلا يخرجون
مع المومنين يوهمونهم انهم معهم ولا تراهم يبارزون ويقاتلون الا شيا قليلا
اذا اضطروا اليه كقوله ما قاتلوا الا قليلا اشحة عليكم في وقت الحرب اضناء
بكم يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه الخوف فاذا
جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت
ينظرون اليك في تلك الحالة كما ينظر المغشي عليه من معالجة سكرات الموت
حذرا وخورا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة
على الخير فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنايم ووقعت القسمة نقلوا ذلك الشح
وتلك الضنة والرفرفة عليكم الى الخير وهو المال والغنيمة ونسوا تلك الحالة
الاولى واجترؤا عليكم وضربوكم بالسنتهم وقالوا وفروا قسمتنا فانا قد
شهدناكم وقاتلنا معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم وبنا نصرتم عليه ونصب
اشحة على الحال او على الذم وقري اشحة بالرفع وصلقوكم بالصاد اوليك
لم يومنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا فان قلت
هل يثبت للمنافق عمل حتى يرد عليه الاحباط قلت لا ولكنه تعليم لمن عسى
يظن ان الايمان باللسان ايمان وان لم يواطيه القلب وان ما يعمل المنافق من
الاعمال يجدي عليه فبين ان ايمانه ليس بايمان وان كل عمل يوجد منه باطل
وفيه بعث على اتقان المكلف اساس امره وهو الايمان الصحيح وتنبيه
على ان الاعمال الكثيرة من غير تصحيح المعرفة كالبنا على غير اساس وانها مما
يذهب عند الله هبا منثورا فان قلت ما معنى قوله وكان ذلك على الله
يسيرا وكل شي عليه يسير قلت معناه ان اعمالهم حقيقة بالاحباط
تدعو اليه الدواعي ولا يصرف عنه صارف يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
يحسبون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا فانصرفوا عن الخندق الى المدينة
راجعين لما نزل بهم من الخوف الشديد ودخلهم من الجبن المفرط وان يات
الاحزاب كرة يودوا لو انهم بادون في الاعراب ثانية تمنوا لخوفهم مما منوا به
هذه الكرة انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسالون كل قادم
منهم من جانب المدينة عن انبايكم عن اخباركم وعما جرى عليكم ولو كانوا فيكم
ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا لم يقاتلوا الا تعللا

Copyright King Saud University